

## 2 ملاحظات حول :

# "أسرار العربية لابن الأباري"

### بِقَلْمِ صَالِحِ الْخِيمِي

مدير المخطوطات في دار الكتب  
الظاهرية / دمشق

اسلوب القرآن - الاختصاص - افضل لهجات العرب - اختلاف لهجات العرب - هل وصلتنا اللغة العربية بكليتها؟ - الشعر - وجهة نظر اهل العروض اضمار الاعمال - الكتابة - الاستعارة - وهذا هو العنوان الاخير في المقالة .

لو انتبه السيد عدنان بعض الانتباه لوجد ان المخطوط الذي ذكره يحتوى على كتابين كاملين : الاول : اسرار العربية لابن الباري ويبدا من الورقة 1 الى الورقة 92 ب وقد تم نسخه سنة 582هـ الثاني : وهو الذي تحدث عنه الباحث زاعما انه اسرار العربية ، هو الصباغي في فقه اللغة لاحمد بن فارس الرازي اللغوي المشهور والمتوفى سنة 395هـ .

وقد قسم ابن نارس كتابه « الصباغي » الى مجموعة كبيرة من ابواب تزيد على المئتين وتبعد بالباب الاول وعنوانه « لغة العرب توفيق لمصطلح »

الباب الثاني : الخط العربي واول من كتب به

لقد اطمعت على الجزء الاول من المجلد السادس عشر من مجلتكم الغراء مجلة « اللسان العربي » وقرأت بعض ابحاثها ثابتة منها الكثير واحببت ان اكتب هذا التصويب حول مقال الاستاذ عدنان ابو شرخ في « اسرار العربية لابن الباري » ص 53 . يقول الاستاذ عدنان : بأنه زار الظاهرية واختار مخطوطا في اسرار العربية ، واحب ان يكون هذا المخطوط لابن الباري . الخ .

وقد تحدث السيد ابو شرخ « عن ابن الباري ، وعصره ، وقيمة المخطوط العلمية ، ورقمه العام في الظاهرية ، ومميزات المخطوط ، وما يؤخذ على المخطوط . الخ .

وقد ثبّت السيد ابو شرخ مجموعة من المعاونين قال منها بأنها ماخوذة من كتاب اسرار العربية لابن الباري ، وهذه بعض المعاونين الموجودة في المقالة : اختلاف لهجات العرب - مميزات اللغة العربية - اللغة العربية لغة القرآن ، لغة البيان - نظم

ابواب الكتاب .

**الباب الأول :** باب علم الكلام - **الثاني :** باب الاعراب والبناء - **الثالث :** باب المرب ووالبني - **الرابع :** باب اعراب الاسم المفرد - **الخامس :** باب التثنية والجمع - **الباب الثالث والستون :** باب الوقف **الباب الرابع والستون :** باب الادغام وقد طبع الكتاب « أسرار العربية » مرتين :

**الطبعة الاولى :** في لبنان بطبعة بريل عام 1882م  
**الطبعة الثانية :** في دمشق عام 1377 هـ 1957 م  
بتتحقق المروح الاستاذ محمد بهجة البيطار احد

أعضاء مجتمع اللغة العربية في دمشق .

من هذا نجد ان الاستاذ ابو شرخ قد تحدث عن الصباغي في فمه اللغة لابن نارس وليس عن اسرار العربية لابن الاتباري . ولو كلف الباحث الكريم نفسه قليلاً لوجد نسخاً عديدة من الكتاب في دار الكتب الظاهرية .

واخيراً ارجو الا يعتبر ردی هذا نقداً شخصياً سعيت فيه الى التجريح والتهمج ، وانما هو نقد بناء اردت فيه خدمة لغة الفاد ، واظهار الحقيقة ، وخدمة العلم والعلماء ، والله من وراء القصد .

وقد بدأ الاستاذ ابو شرخ عن الكتاب بالباب الخامس من الصباغي وهو : اختلاف لغات العرب . ثم انتقل الى الباب الثالث : لغة العرب افضل اللغات واوسعها ثم تفرز الى الباب الثامن من الصباغي لابن نارس وهو : اللغة التي نزل بها القرآن .. هذه هي الطريقة التي اتبعها في حديثه عن الكتاب « الصباغي » زاعماً انه اسرار العربية ، انها طريقة الكر والنمر ينتقل بين الابواب دون ترتيب علمياً بأنه قد خصم جزءاً كبيراً من دراسته عن الابواب الاخيرة من الكتاب .

وقد طبع كتاب الصباغي عدة طبعات في مصر قديماً . وآخر طبعة له - فيما اعلم ، هي طبعة مؤسسة بدران في بيروت سنة 1963 م وهو من منشورات المكتبة اللغوية العربية . وهي طبعة جيدة تتفوق سابقاتها من حيث التنظيم والترتيب والالفهارس .. وباستطاعة اي باحث ان يعود الى هذا الكتاب ليجد ان الحديث والدراسة انما هي لكتاب الصباغي وليس لاسرار العربية .

اما كتاب اسرار العربية لابن الاتباري فيتناقض من اربعة وستين باباً كلها في علم النحو . وهذه بعض